الفصل الرابع

منهج القرآن لتربية الأولاد بدون العنف

أ. تعريف التربية

تعريف التربية لغةً: في القاموس المحيط ربا ربوًا، كعلوٍّ ورباءً، زاد ونما، وارتبيته،قال الله ﷻ: وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ {فصلت:٣٩}. أي زادت وانتفخت. ويقولون ربا المال: أي زاد. ويقولون : ربّى فلان: غذّاه ونشأه.[١] وتعريف التربية إصطلاحاً : "مجموعة التصرفات العملية والقولية التي يمارسها راشد بإرادته نحو صغير ، بهدف مساعدته في اكتمال نموه وتفتح استعداداته اللازمة وتوجيه قدراته، ليتمكن من الإستقلال في ممارسة النشاطات وتحقيق الغايات التي يعد لها بعد البلوغ ، في ضوء توجيهات القرآن والسنة ".[٢]

ومن الجذر : رب : يرب تحمل المعاني الآتية [٣] :

---

[١] مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، *القاموس المحيط*، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥ م، ص: ١٢٩٣

[٢] محب الدين أبو صالح، مقدار بالجن، الأستاذ عبد الرحمن النحلاوي، *دراسات في التربية الإسلامية*، ١٩٧٩ م، ص: ١٤٠٠

[٣] سيما راتب عدنان أبو رموز ماجستير دراسات إسلامية، *تربية الطفل في الإسلام*،

www.pdffactory.com

١. حفظ الشيء ورعايته : رب ولده والصبي يربه رباً بمعنى رباه. وفي الحديث : لك نعمة تربها : (أي تحفظها وترعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده).[٤]

٢. حسن القيام بالطفل ووليه حتى يدرك. رب ولده والصبي يربه رباً : رباه أي أحسن

٣. القيام ووليه حتى أدرك أي فارق الطفولية كان ابنه أم لم يكن.[٥]

٤. التعليم : الربي : منسوب الى الرب، الرباني الموصوف بعلم الرب، قيل هو من الرب بمعنى التربية،كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارهم.[٦]

٥. التأديب : رب الولد : يؤدبه.[٧]

٦. التكفل بأمور الصغير : الراب كافل، وهو زوج أم اليتيم وهو اسم فاعل، من ربه: يربه أي أنه يكفل بأمره، وفي حديث مجاهد، كأن يكره أن يتزوج الرجل امرأة رابه، يعني امرأة زوج أمه لأنه كان يربيه.[٨]

ب. العنف على الأولاد في التربية

---

[٤] انظر إلى ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، *لسان العرب*، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠م، المجلد الثاني، ص: ٤٠١

[٥] الزبيدي، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، المجلد الثاني، ص: ٦-٧

[٦] ابن منظور، *لسان العرب*،المجلد الثاني، ص:٤٤

[٧] إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وغيره ، *المعجم الوسيط*، بدون سنة، ص: ٣٤٥

[٨] ابن منظور، *لسان العرب*، تقس المصدر، ص: ٤٠٥

العنف في التربية هو الوحشي على قواعد السلوك في مجال التربية، سواء في شكل من أشكال الاعتداء الجسدي أو حقوق الشخص، يمكن أن يكون أي شخص مرتكب الجريمة؛ سواء رئيس المدرسة والمعلمين والطلاب والآباء والمجتمع.[٩]

من بين العوامل التي تساهم في العنف على الأولاد في التعليم بما في ذلك:

١) التربية في المدرسة منها:

أ. نقص قدر التعليم الصحيح وعدم القدرة عند المدرسين على إنشاء الرابطة العاطفية للطفل.

ب. سبب تأديب الطلاب وأن المعلمين كثيرا ما يعطي بالعقاب البدني المضرّ للأولاد.

ج. المناهج الدراسية المزدحمة التي تخلق بيئةً غير مناسبةٍ للتعلم والتعليم.

٢) التربية في المترل منها:

أ. الأبوة والأمومة السلطوية (الأبوة والأمومة التي تم وضع علامة عن طريق رعاية أولادهم مع قواعد صارمة، وغالبا ما يجبر الأولاد على التصرف وحرية التصرف في اسم ذاتي محدود)

---

[9] Abd, Rahman assegaf, *Pendidikan tanpa Kekerasan*, p. 7 In A. Ridwan Halim, *Tindak Pidana Pendidikan (Suatu Tinjauan Filosofis-Edukatif)*, Ghalia, Jakarta, 1985

ب. نقصان المعرفة من الآباء والأمهات عن تربية الأولاد

ج. الآباء أو الأبناء الذين يعانون من الإجهاد

ثم تقسيم العنف في التربية إلى ثلاث مستويات :

١. العنف اليسير : هو العنف المحتمل (العنف والمحتملة) في هذا المستوى من العنف شكل من حدوث العنف عموما الباطني والسرّي، والإعتداء على العرض وعلى سيكولوجيا الناس.

٢. العنف المتوسط؛ هو العنف في شكل من أشكال التعليم نفسه (العنف في التعليم. وتشمل هذه المؤشرات من العنف، العلني الجسماني، وانتهاك قواعد المدرسة / الحرم الجامعي، وتقديم رمز أو اسم المدرسة.

٣. العنف العسير؛ المستوى الثقيل من القوة والملاحق للقضاء الجنائي[١٠].

عندما يفهم العنف على أنه عمل من أعمال التعدي على حقوق الشخص، فمن ثم يمكن أن يقال أنه عندما يكون هناك عنف فهناك خرقٌ لحقوق الإنسان. مثال إذا أخذ المعلم أذن الطالب بسبب عدم أداء الواجبات. هذا يبدو تافهاً من المقرر أن الرادع الولد وعدم تكرار ذلك مرة أخرى، ولكن سوف يتحول إلى مشكلة كبيرة عندما يكون الولد راغباً عن أن يعامل

[10] Abd. Rahman Assegaf, *Pendidikan tanpa Kekerasan (Tipologi, Kasus, dan Konsep)*, p. 37

ولده على هذا النحو. لذلك من وجهة نظر الإسلام أن العقاب البدني والجسماني هو البديل الأخير في تعليم الأولاد.

لا ينبغي أن يكون العقاب في عجلة، ولكن دعونا أن نعطى له الفرصة لتغيير ذلك، وينبغي إعطاء ثناء على فعل الخير ولا ينبغي توبيخ الأولاد. فإنهم سوف يشعرون بالانزعاج والغضب والكسل.

النبي صلى الله عليه وسلم كالقدوة للمسلمين، لم يستخدم العنف في معاملة مع أصحابه .ولكن في التربية المعاصر، يعرف أنّ الرسول استخدام أساليب معروفة بالثواب والعقاب (الترغيب والترهيب).[١١] اعتاد هو إعطاء أسمٍ خاص إلى الشخص الذي يحق له الحصول عليه. مثلا، أبو بكر، أعطاه الرسول لقب الصديق يعني الشخص الذي يمكن الوثوق به، لأنه كان أول من يؤمن بالنبي عن حقيقة الإسراء المعراج، وعمر بن الخطاب، لقبه النبي بالفاروق وهو القادر على التمزيز بين الحق والباطل.

ومن ترغيب النبي محمد إلى أصحابه دائم الدعاء لابن عباس فدعا أن يملأ الله جوفه علما وأن يجعله صالحا: " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل."

ج. منهج القرآن في تربية الأولاد

[11] Ali Imron, *Re- interpretasi Hadis Tarbawi tentang Kebolehan Memukul Anak, Jurnal Pendidikan Islam,* Volume I, Nomor 2, Desember 2012/1434 , pdf .p. 150 access: 25 september 2013, 08:00 pm.

إن تربية الأولاد بالأخلاق وفقا لشريعة الإسلامية واجبة، وهي السبب في أن تستند تربية الأولاد من القرآن الكريم والحديث الشريف. في الإسلام يجب أن تستند عملية التعلم والتعليم الأنشطة المتعلقة بالأخلاق الإسلامية. وقد وقعت الأخلاق للمعلمين والطلاب. يكون الولد جيدا أو سيئا، والمربين اعتمادا على الطرق لها.

إن القاعدة الإسلامية في التربية تقوم على ركيزتين متوازيتين:

الأولى: تتمثل في إعطاء الأبناء قدرة على الحركة نحو المستقبل.

الثانية: في إعطاء الآبناء قدرة على الثبات، داخل قيم الدين والأخلاق.

وبالتالي على الآباء معرفة كيفية تثقيف الآبناء ونفسيتهم منذ سن مبكّر. القرآن الذي يحتوي أكثر آياته على التوجيه، والنصيحة للتثقيف الصحيح يعلّمنا. منهج التربية على نظر القرآن هي:

١. بالرحمة والحب

أشكال الإدراك ومصادر التعاليم الإسلامية من الوالدين يتجلى في الجهود الرامية إلى تثقيف الأولاد مع أفضل. وغالبا ما يعطى الأولاد الحب إلا سوف يميل إلى أن يكون لها موقف إيجابي في اليومية.

تربية الأولاد بالحب والرحمة يعنى تربية باللين في القول والفعل ، أن تكون عادلة، من دون استخدام الإكراه والعنف.

ويمكن رؤية هذا في بعض الأحاديث له، من بينها هي:

١. عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: ما صليت وراء إمام قط أخفّ صلاةً ولا أتمّ من النبي، وإن كان ليسمع بكاء الصبيّ فيخفف مخافة أن خفت أمّه.[١٢]

٢. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ (رواه البخاري)

٣. عن عائشة أنّ النبي صلى الله عليه وسلم وضع صبياً في حجره يحّنكه فبال عليه فدعا بماءٍ فاتبعه.[١٣]

٤. عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذنى فيقعدنى على فخذه ويقعد الحسن على فخذه الأخرى ثم يضمّهما ثمّ يقول اللهم ارحمهما فإنّى ارحمهما.[١٤]

٥. عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لى اخ يقال له أبو عمير قال أحسبه فطيم وكان إذا جاء قال يا أبا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب

---

[١٢] عبد الله محمد إسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة بن بردة البخاري، *حاشية على مختصر ابن جمرة*، ٢٠٠٥م، ص:٦٠

[١٣] عبد الله محمد إسماعيل بن إبراهيم إبن المغيرة بن بردة البخاري ، *صحيح البخاري*،كتاب الأدب، الجزء الخامس، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م، ص: ٧٦

[١٤] نفس المصدر

به فربّما حضر الصلاة وهو بيتنا فيأمر بالبساط الّذي تحته فيكنس وينضح ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلّى بنا.[١٥]

سلوك المحب، والمداراة، والوداعة، متسامح، والتوجه السلمي هو الأخلاق الإسلامية. علّمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن التربية بالصّبر والمواظبة والابتكار والرحمة. ونهى صلى الله عليه وسلم العنف ولا مخافة الله تعالى.

إنّ المعاملة بالرحمة والرفق واللين هي ملاطفة الرسول للأولاد كما في الحديث "إنّ عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالو السّام عليكم قالت عائشة ففهمتها فقلت وعليكم السامّ واللّعنة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم مهلا يا عائشة انّ الله يحبّ الرفق في الأمر كلّه فقلت يا رسول الله و لم تسمع ماقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم قد قلتُ عليكم. وفي حديث الأخرى " عن أنس بن مالك انّ أعرابيّا بال في المسجد فقاموا إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم لا تزرموه ثمّ دعا بدلو من ماء فصبّ عليه.[١٦]

---

[١٥] البخارى، *صحيح البخارى*، نفس المصدر، باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل، ص: ١١٩

[١٦] البخاري، *صحيح البخاري*،نفس المصدر باب الرفق في ألامر كلّه، ص: ٨٠

كان الإمام الغزالي يقول: "أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعرض ما أمكن ولايصرح، وبطريق الرحمة لابطريق التوبيخ، فالغزالي ينصح بالزجر بالإشارة والتلميح، لا بالتصريح إذا حدث من المتعلم ما ينافي الأخلاق، مع مراعاة الرأفة والرحمة في زجره.[١٧]

٢. بالموعظة الحسنة

يعتبر النصح والتوجيه المباشر أسلوبا هاماً في التربية، ويختلف تأثيره باختلاف حال النفوس في الإقبال والنفور، والسهولة والعناد، ومن المعلوم أن نفس الطفل أكثر مرونة، وألين عريكة وأسرع اعتياداً من الكبير، فكان تعاهده بالتربية والتأديب واجب كل من يتولى أمره.[١٨]

القرآن يعلمنا لإستعمال موقف لطيف في الحصول على جيدٍ. قال تعالى:" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ {آل عمران: ١٥٩}.

وفي الآية الأخرى: "ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾. { النحل: ١٢٥}.

---

[١٧] محمد عطية الأبراش، *التربية الإسلامية وفلاسفتها*، نفس المصدر، ص: ١

[١٨] باسم حوامده، *تربية الأطفال في الإسلام*، دار جرير، عمّان، ٢٠٠٥م، كانت كتاب التربية، ص:٦١

اي من يدعوا الناس إلى دين الله اتباع أحد هذه الطرق الثلاث: وهي الحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالطريق الأحسن.[١٩]

والموعظة الحسنة هنا بمعنى وادعهم إلى الله بالترغيب والترهيب وهو أنه لا يخفى عليهم أنك تناصحهم وتقصد ما ينفعهم.[٢٠] يستخدم هذا الأسلوب إبراهيم في تعليم أولادها ينعكس في كلمة الله : وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ. { البقرة: ١٣٢}.

التفسير من{ووصى بِهَا إبراهيم بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ}، أي بشهادة أن لا إله إلا الله. قرأ نافع وابن عامر{ وَأَوْصَى }وقرأ الباقون{ العالمين ووصى }وهو أبلغ من أوصى، لأنه لا يكون إلا لمرات كثيرة. وقوله: {بِهَا }، يرجع إلى الملة ، والملة هي السنة والمذهب. ويقال: إنه جمع بنيه عند موته، لأنه خشي عليهم كيد إبليس فجمعهم وأوصاهم بأن يثبتوا على الإسلام . قال مقاتل: {ووصى بِهَا إبراهيم بَنِيهِ}الأربعة : إسماعيل وإسحاق ومدين ومداين ، ثم أوصى بها يعقوب بنيه، وهم اثني عشر ابناً، وذلك حين دخل مصر فرآهم يعبدون الأصنام، فأوصى بنيه

---

[١٩] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير*، نفس المصدر، المجلد الخامس عشر، ص: ٢٧٣

[٢٠] علاء الدين علي ابن محمد بن إبراهيم البغدادى الشهير بالخازن، *تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معانى التنزيل*، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م، المجلد الثالث، ص: ١٠٧

بأن يثبتوا على الإسلام وكانوا اثنا عشر ابناً : روبيل وشمعون ويهوذا ولاوي ونفتال وريالون ويشجر ودان واشترفياحان وحان ويوسف وبنيامين .

قال الله تعالى : { وَيَعْقُوبُ يابنى إِنَّ الله اصطفى لَكُمُ الدين }، أي اختار لكم دين الإسلام { فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }، يعني اثبتوا على الإسلام وكونوا بحال لو أدرككم الموت يدرككم على الإسلام، وأنتم مخلصون بالتوحيد .[٢١]

إن للإسلام وسيلة لتعليم وتربية الأولاد في الاتجاه الأحسن. أن يكون التعليم وألا يتعجل الوالدان في الغضب وفي إعطاء التعزير. ولذلك، ينبغي للوالدين إعطاء توجيهات إلى العادة الحسنة في الحياة اليومية مثل الصدق، والصبر واللطف والثقة وحسن الظن، في وقت مبكر. وبينما وجد الآباء غير لائقٍ من أفعال الأولاد، أو ينسى في أداء التزاماته، أو تفعل شيئا غير مناسب أو في انتهاكاً لقواعد السلوك، ينبغي أن يعطي يعطي الفهم الصحيح لما يخطأ الولد فيه، بذلك سرعا ما سوف يكون قادراً على التمييز بين الأعمال الجيدة والسيئة، والصحيحة والباطلة.

٣. القدوة الحسنة

---

[٢١] أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي، *تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم*، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، الجزء الأول، ص: ١٥٩

القدوة في التربية هي من انجح الوسائل المؤثرة في إعداد الولد خلقياً. ومن هنا كانت القدوة عاملا كبيراً في صلاح الولد أو فساده: فإن كان المربي صادقاً أميناً خلوقاً كريماً شجاعاً عفيفاً، نشأ الولد على الصدق والأمانة والخلق والكرم والشجاعة والعفة. وإن كان المربي كاذباً خائناً متحلّلاً بخيلاً جبانًا نذلا، نشأ الولد على الكذب والخيانة والتحلل والجبن والبخل والنذالة.[٢٢]

وهكذا ينشأ الولد عل الخير، ويترب على الفضيلة والأخلاق إذا وجد من أبويه القدوة الصالحة وبالتالي فإنّ الولد بتدرّج نحو الإنحراف، ويمش في طريق الكفر والفسوق والعصيان إذا وجد من أبويه القدوة الفاسقة. [٢٣] وينبغي على الأبوين أيضا أن يهيئاً لولدها المدرسة الصالحة، والرفقة الصالحة والجمع الصالحة ليكتسب الولد التربية الإيمانية والتربية الخلقية والتربية الجسمية والتربية النفسية. [٢٤]

وينبغي على الأبوان أن يربطا ولدها بصاحب القدوة عليه الصلاة والسلام وبقدوة الصحابة رسول الله والسلف الصالح ومن تبعهم بإحسان تحقيقاً لقوله تعالى: " أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ

---

[٢٢] عبد الله ناصح علوان، *تربية الأولاد في الإسلام*،نفس المصدر، ص:٦٣٣

[٢٣] نفس المراجع، ص: ٦٦٠

[٢٤] نفس المراجع، ص: ٦٦١

هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ " { الأنعام: ٩٠}.

تعتبر القدوة من أهم الأساليب التربوية التي ينعكس تأثيرها على شخصية الفرد بشكل واضح، ولها دور بارز في تعديل السلوك وفق القيم والفضائل الخلقية، ويعود السبب في ذلك إلى ميل الطفل نحو تقليد الآخرين، ومحاكاتهم في أقوالهم وأفعالهم وحركاتهم، وهذا يتطلب من المربّي تمثل الإستقامة في سلوكه، وترجمة قوله إلى فعل حتى يكون أبلغ أثرا وأعمق انطباعا في النفس، وهذا موضع اتفاق بين علماء التربية المسلمين وغيرهم.

عادة الأولاد يحبون تقليد الآباء في التصرف والعمل . منحة مثال جيد هو عامل تشكيل لتتناسب مع شخصيته من الإسلام . العديد من المثالية مرة واحدة قدمها إبراهيم إلى أهله ، وانتشار أمته وامة محمد على رسائل مختلفة في القرآن الكريم: قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمۡلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۖ رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ۝ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝ لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ۝ { الممتحنة: ٦ــ٤}.

مدح الله عبده ورسوله وخليله إبراهيم إمام الحنفاء، ووالد الأنبياء صفات من صفات الكمال:

١. إنه وحده كان أمة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنه كان عنده عليه الصلاة والسلام من الخير ما كان عند أمة، فهو رئيس الموحّدين، كسر الأصنام، وجادل الكفار، ونظر في النجوم، ودرس الطبيعة الكونية، ليطمئن قلبه بالإسلام.

٢. انه كان قانتا أى مطيعا لله قائما بأمره.

٣. إنه كان حنيفا أى مائلا عن الباطل، متّبعا للحق، لايفارقه ولا يجيد عنه.

٤. إنه ما كان من المشركين في أمر من أمور دينهم.

٥. إنه كان شاكرا لأنعم الله عليه.

٦. إنه اجتباه ربه واختاره للنبوة.

٧. إنه هداه إلى صراط مستقيم.

٨. إن الله حبّبه إلى جميع الخلق، فجميع أهل الأديان، مسلميهم ونصاراهم ويهودهم يعترفون به، وكفار قريش لافخر لهم إلا به، وقد أجاب الله دعاه.

٩. إنه فى الآخرة في زمرة الصالحين، وهو معهم في الدّرجات العلى من الجنة.[٢٥]

---

[٢٥] أحمد مصطفى المراغى، *تفسير المراغي*، نفس المصدر، الجزء الثالث عشر، ص:١٥٨-١٦٠

النصيحة للطفل في الواقع لم يكن مقبولا بالنسبة للأولاد، في حين أن الآباء يريدون ببساطة لإعطاء الاتجاهات دون أي سبيل المثال. أدان الله الخطية للأشخاص الذين يقدمون المشورة فقط مختلفة، لكنه لم يفعل ذلك.

في الواقع لم يكن هناك نصيحة ابنه على الإطلاق في الواقع محاكاة ما رآه في عائلته. الأولاد كثيرا ما نسمع الآباء قراءة آيات من القرآن فإنه سوف يكون على دراية مباشرة مع القراءة والرغبة في قراءة ما يقرأه الآباء. كثيرا ما نرى الآباء أولادهم العطف على الفقراء، وقال إنه سوف يميل أيضا إلى الحب ومساعدة الآخرين في حاجة لأن الأسرة هي المدرسة الأولى.

الأولاد في حاجة إلى الرقم الحقيقي كما مثاله، لذلك، فإن بيئة جيدة ترشد الأولاد أن يكون الناس جيدة جدا. والأولاد الذين يعيشون في ظروف عائلية هادئة دون صراعات تميل إلى أن تكون الأولاد الذين يحبون السلام و يكرهون العنف والعداء – عندما تكون في الهواء الطلق. لن تشارك في شجارات العمل بين الطلاب لأنّ الشجار ليس حلا، فإنه سيتم اختيار وسيلة سلمية لحل المشكلة .هذا هو لأنه يبدو شيء على أساسٍ من الحب والسلام.

يجب أن يكون الرقم الإسلام المثالية اختياراً اعترف في كلمة أو عمل أن النبي صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن (وإنك لعلى خلق عظيم) فإنه يعامل الأولاد مع الحب. بالإضافة إلى أصحاب النبي ينبغي أن يكون مثالا للآباء والأمهات في تعليم الأولاد. أبناء الصحابة متابعة والديها، حيث يتم تعليمهم القيم التدريس سيل المسار صغيرة لشخصيتهم مسلم بها. وروى أنه

عندما يكون هناك دعوة للجهاد، خاضت أيضا الأولاد الذين تلقوا تعليما من قبل والده عن عظمة الإسلام و مساعدة والده. ولكن النبي لم تسمح لهم لأنهم كانوا صغار السن.

٤. العادة

التعويد أو الممارسة هو أحد السبيل لتثقيف الأولاد وفقا بالشريعة الإسلامية. وبهذه الطريقة لن يشعر الولد باثقال من الترتيبات. ينبغي للآباء تثقيف الأولاد بطريقة ملائمة لمستوى القدرة وطريقة التفكير. خذوا مثالاً من تشريع الله في تحريم الخمر. لا يحكمه مباشرة بالتحريم بل بالتدريج في ثلاثة مراحل: الأولى في سورة النساء : ٤٣، ثاني البقرة : ٢١٩، والثالثة المائدة: ٩٠. انّ الله لا يمنع الخمر على الفور. منذ أن أصبح الوقت الخمر وثنية الشرب العربية يتعوّد لشربه الأجيال.

العادة محكمة، ينبغي للوالدين أن يمارسوا الأولاد بالأعمال المحمودة في حياتهم اليومية. مثل تعويد إفشاء السلام قبل دخول البيت، وتعويد الشجاعة، والإقدام، والجود، والصبر، والإخلاص في العمل، وتقديم المصلحة العامّة على المصلحة الخاصّة، وشرف النفس، والجرأة الأدبيّة والدين الخالص من الشوائب، والمدنيّة المترّهة عن الفساد، والحريّة الصحيحة في القول والعمل، وحبّ الوطن.[٢٦]

بالإضافة إلى الأسلوب، ويعلم القرآن أيضا ما أصبح وسيلة التربية للأولاد، وهي:

---

[٢٦] مصطف الغلايس، *عظة الناشئين*، مكتبة العصرية، ١٩٤٩م، ص: ١٩١_١٩٠

أ. الأمثال والعبرة

في القصص المذكورة في القرآن الكريم أمثال أن يحتذى بها كقصص الأنبياء، ولقمان آل الحكيم. وغير ذلك من خلال قصة يمكن أيضا أن يتم تعليم الأولاد أن الظلم والفسوق وإشراك الله فعل شرّ يجلب العقاب من الله تعالى. فالقصّة وسيلة من وسائل الأعتبار للأولاد الذين تعشاق نفوسهم إلى أخذ مثلٍ في حياتهم.

ب. الحوار

وينبغي أن تستخدم أسلوب الحوار كوسيلة للتعلم للأولاد، وبه سوف لهم الفكر النقدي، وقادرة على التواصل في الممارسة وتعزيز التفاهم المتبادل بين آراء الآخرين. واحدة من طريقة النبي إبراهيم من تعليم الأولاد هو الحوار. ويستخدم هذا الأسلوب لتحديد وتحسين معرفة الطلاب لديه. يصف مستوى عال جدا من المربين الربّانيّين.

ج. عملية

وسوف يكون الولد أسهل بكثير لفهم الدرس عندما يبشرون ما تعلموه، على سبيل المثال، يمكن للمعلم شرح وظيفة إشارات المرور ، ثم ينبغي أيضا أن يدرس المعلم كيفية ممارسته

مباشرة. صلاة على النبي علم أصحابه في الطريق مباشرة أمام اصحابه، كما ورد في الحديث "صلوا كما رأيتموني أصلي".[٢٧]

د. الرحلة العلمية

سيكون من دواعي سرورنا الأولاد الذين يلعبون حاليا عندما دعت رحلات إلى أماكن أو القيام بأشياء جديدة. حتى وسائل الإعلام (الرحلة العلمية) يمكن استخدامها كوسيلة للمعلمين لزيادة القلق لدى البعض الآخر، وزيادة النزعة القومية في البلاد ، فضلا عن تعزيز شعور الحب في الدين. قال الله تعالى: " قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ١١".

{ الأنعام: ١١}

ويؤخذ من الآية أن السفر مندوب إليه إذا كان على سبيل العظة والاعتبار بآثر من خلا من الأمم وأهل الدّيار.[٢٨]

ينبغي أن يبدأ تعليم الأبناء من وقت مبكّر، والقرآن يوصي لنا أن يبدأ التعليم من مرحلة الحمل. فإن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر ويبقى أذوم من التعليم في سنّ متآخرٍ.

---

[٢٧] البخاري، *صحيح البخارى*، نفس المصدر، كتاب الأذان، باب ١٨

[٢٨] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير*، نفس المصدر، الجزء السابع، ص ١٤٨

الإسلام يعلم الآباء أن يعودوا الأولاد منذ الطفولة على حسن الخلق كإفشاء السلام، والشروع في جميع الأعمال بالبسملة، وتناول الطعام باليد اليمن، والتعاون في الخير وان يكون شجاعاً.

يكون الأولاد قرة أعين آبائهم في الدنيا، ولا يحرجهم في موقف يستحى به. التربية والتعليم واجب على الآباء وحق للأبناء. ومع التعليم الجيد يحصل الآباء على السعادة في الدنيا والأخرة. وفي الأخرة يحصل الآباء ثوابا من عند الله على تكوين الأولاد الصالحين يدعون لهم ثواباً لا ينقطع.